

## الأورومو : أصولهم وأبنيتهم الثقافية والاجتماعية

د. عطا محمد أحمد كنتول\*

### مستخلص البحث:

الأورومو (الجالا) من أكبر المجموعات القبلية في أفريقيا حيث تقارب أعدادهم نصف سكان أثيوبيا ويتغلغلون في سائر مناطق أثيوبيا بيد أنهم يتركزون بدرجة كبيرة في مناطق الجنوب الغربي لأثيوبيا الحالية.

تحتل معظم مجموعات الأورومو الإسلام مما أسهم في تشكيل أكثرية للمسلمين في أثيوبيا، حيث تحتل المجموعة المسلمة في أثيوبيا المرتبة الثالثة من بين المجموعات المسلمة في أفريقيا من حيث الأكثرية بعد نيجيريا ومصر.

تستهدف هذه الورقة إبراز أصول الأورومو التاريخية والقبلية علاوة على شرح معالم أبنيتهم الثقافية والاجتماعية وتداخلهم مع المجموعات الأخرى.

### Abstract:

This paper tackles the Oromo people: their origin, their cultural and social backgrounds and their relations with other communities.

They are the biggest tribal group in Africa where their number is nearly half the number of the Ethiopian population. They live in south east of Ethiopia and they embrace Islam.

The paper aims at the investigation of the Oromo people origin and backgrounds- Specifically whether their origins and backgrounds are factors of weakness or strength.

\* أستاذ التاريخ الحديث، كلية التربية، جامعة أم درمان الإسلامية.

### المقدمة:

الأوروامو (الجالا) من أكبر المجموعات القبلية في أفريقيا حيث تقارب أعدادهم نصف سكان إثيوبيا ويتغلغلون في سائر مناطق إثيوبيا بيد أنهم يتركزون بدرجة كبيرة في مناطق الجنوب الغربي لإثيوبيا الحالية.

تعتنق معظم مجموعات الأوروامو الإسلام مما أسهم في تشكيل أكثرية للمسلمين في إثيوبيا، حيث تحتل المجموعة المسلمة في إثيوبيا المرتبة الثالثة من بين المجموعات المسلمة في أفريقيا من حيث الأثرية بعد نيجيريا ومصر. تستهدف هذه الورقة إبراز أصول الأوروامو التاريخية والقبلية علاوة على شرح معالم أبنيتهم الثقافية والاجتماعية وتداخلهم مع المجموعات الأخرى. يعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي الوصفي الذي يستقي المعلومات من مصادرها الأصلية.

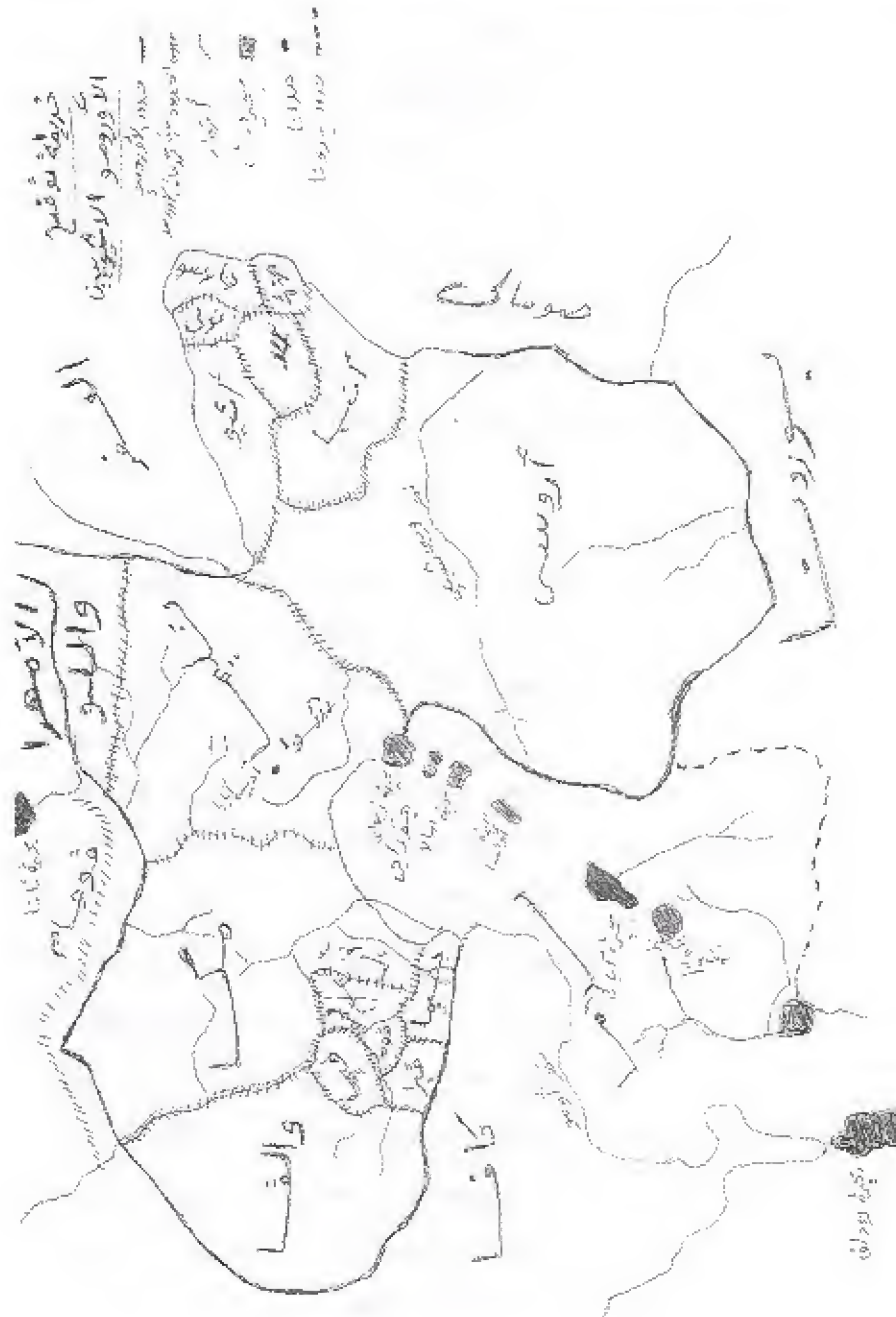
### - مدلول كلمة أوروامو:

أن المصطلحات المتداولة بين مختلف الشعوب وشتى الأجناس هي ألفاظ يراد بها تقريب المعاني وتبسيط الإقحام وهي تارة تكون من إفرازات الواقع المحلي وتارة أخرى تبرز خارج منطقة الواقع المحلي فتتناسب إلى منطقة ذلك الواقع الذي يحتضنها ويتعهد بها بالرعاية والسقاية حتى تورق وتثمر وتغدو كأنها وليدة ذلك الواقع.

ولتحديد مدلول أي مصطلح من المصطلحات لابد من تحديد طبيعة ذلك المصطلح ومترقاته وحجم التداول الذي يحظى به وعندها سيتمكن من السير في أغوار ذلك المصطلح وحينها يمكن الوصول إلى تفسير أقرب إلى الحقيقة إن لم تكن الحقيقة نفسها.

يطلق الأوروامو على أنفسهم اسم الأوروامو (Oromo) ومجموعتها أورواموتا (Oromota) كما يطلقون على لغتهم اسم (أرومو) أو ليما أوروامو حيث تعني أولاد الرجال. واسم الأوروامو مشتق من أوروامو وهو اسم لشخص قدم من الجزيرة العربية وعبر البحر الأحمر إلى بربرا واستقر في أفريقيا<sup>(1)</sup>. والمعنى الثاني الذي ينسب إلى الأوروامو هو اسم عرقي. غير أن الإثيوبيين والأوربيين يطلقون على شعب الأوروامو اسم الجالا<sup>(2)</sup>. ونجد أن الأوروامو يتداولون اسم الأوروامو في حياتهم اليومية، أما في شعرهم البطولي والملحمي وعندما يرتبطون ويدخلون في حرب فغالبا ما يطلقون على أنفسهم اسم الجالا<sup>(3)</sup>.

Hunting for, G : The Galla of Ethiopia , London 1955. P. 99.



ويرى الأورومو أن اسم الجالا يعني مهاجر ويفضلون أن يطلق عليهم اسم أورما (Orma) أو اسم الأورومو<sup>(4)</sup>.

وتفسر بعض المصادر لفظ الجالا تفسيراً طريفاً إذ تزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان قد أرسل رسولا إلى جدهم الأكبر ولاب يدعوهم إلى الإسلام فرفض "ولاب" وقال لا فأطلق عليه (قال لا) أي (جال لا) ومن ثم حورت إلى جالا<sup>(5)</sup>. والسراج أن تلك المزاعم لا تعدو أن تكون وضعا وانتحالا وضع في عصور متأخرة تحمسا للإسلام وارتفاعاً وسمواً بأنسابهم وتاريخهم إلى مرتبة أرقى حتى تعظم مرتبتهم في نظر المسلمين<sup>(6)</sup>. وتذهب بعض المصادر إلى أن اسم الجالا مشتق من كلمة كاللا (Calla) وتعني أسود ذو لغات متنوعة كما ترى أن الأورومو انحدروا من ملوك الحبشة الذين تزوجوا رقيقاً زنجياً<sup>(7)</sup>. وفي تقاليد الأورومو أن مصطلح أورومو يقصد به الشخص عظيم الشأن الذي كان وطنه في الجزيرة العربية وعبر ابنه إلى بربرا وأسس شعب الأورومو حيث اشتق اسمه من اسم مؤسسه، كما أن يلابو (Ullabo) الرئيس ظهر نتيجة للاضطرابات في ولابو (Wolabo) وهو مكان غرب هرر الذي أصبح مركزاً لانتشار الأورومو بعد أن وصلوا إلى جنوب إثيوبيا<sup>(8)</sup>. وقد رأى عبادي (D, Abadie) أن كلمة جالا واضحة له، ورأى أنها مشتقة من صيحة الحرب واستخدمت عبر الأورومو أنفسهم عندما يكونوا في حرب، كما استخدمت عبر المؤرخ بهيري (Bahrey) في نهاية القرن السادس عشر الميلادي ولم يستخدم بهيري كلمة أورومو. ومنذ أن قدم بهيري من منطقة سداما وعلى وجه التحديد قامو (Gamo) في جنوب غرب إثيوبيا وجد الفكرة القائلة أن لفظ الجالا محتمل يكون كلمة سدامية أي متداولة في منطقة سداما<sup>(9)</sup>.

عموماً أطلق اسم الجالا على الأورومو لعدة قرون لا سيما عبر المجموعات غير الأورومية غير أن الأورومو أعلنوا منذ بداية ثورتهم أن اسمهم القديم هو أورومو وذلك نظراً لدلالات اسم الجالا غير الطيبة في نظرهم<sup>(10)</sup>. فهذه بعض الآراء التي دارت حول مدلول كلمة أورومو وجالا.



### أصول الأورومو:

لا يعرف شيئاً عن أصل الأورومو وتاريخهم المبكر، والراجح أنهم وفدوا من الساحل المعاكس لخليج عدن أو من جوانب النيل. وأول المصادر التي ظهرت فيها ترجع إلى القرن الخامس عشر الميلادي. والواضح أن الأورومو استقروا على السواحل الجنوبية لخليج عدن ثم اندفعوا إلى جهة الغرب وقد تزايد ذلك التحرك الكبير الواسع خلال هجوم الإمام أحمد بن إبراهيم على الحبشة (1528 - 1543م) إذ انضم الأورومو إلى جيشه واحتلوا المناطق التي دمرها<sup>(11)</sup>. ويذهب البعض

إلى أن الوطن الأفريقي الأول للأورومو هو الصومال البريطاني والصومال الشمالي. وتعزز تقاليدهم ذلك الرأي بالقول أن الأورومو عبروا إلى الصومال من مناطقه المخربة التي سبق أن تم تدميرها<sup>(12)</sup>.

وأقدم سجل عن أصل الأورومو في تاريخ البهيري (Bahrey's History) يذهب إلى أن الأورومو قدموا من جهات الغرب وعبروا نهر قالنا (Galana) إلى حدود بالي في زمن هائس وانق (Huse Wang) وكانوا قبيلتين تسميان بري - تيمبا (Baray - Tuma) وبوران (Boran). أما الرحالة بييمس بروس رغم أنه انشغل بالأدب فقد جمع أخباراً شفوية و افترض أن الأورومو بدأوا توسعهم من سنار من خط عرض 13° ووصلوا إلى مرتفعات الحبشة وغزوا بالي ودارو في جهات الجنوب<sup>(13)</sup>. ونجد أن الباحثين الأنثروبين نادراً ما تناولوا موضوع أصل الأورومو، فقد حدد تدمسي تمرات (Taddesse Tammrat) وطن الأورومو بعلامة استفهام وبدون تعليق مشيراً إلى المنطقة غرب وجنوب بحيرات أوم وأبيا<sup>(14)</sup>. ويدعم أنريكو كرويل (Enrico Cerulla) النظرية القائلة أن موطن الأورومو الأصلي في الأجزاء الشرقية للقرن الأفريقي وقد حاول أن يؤكد على ذلك باقتباس الأورومو لتقاليد الصومال. ويذهب آخرون إلى أن الأورومو احتلوا منذ زمن مبكر أجزاء كبيرة من الأوغادين ثم تراجعوا من الصومال إلى مرتفعات الحبشة، وتعد هذه النظرية مقبولة عند بعض الباحثين (على وجه المثال Huntingford) الذين عملوا في شمال شرق أفريقيا. وقد تحرك الأورومو بعد رحيلهم من أوغادين إلى جهات الغرب في اتجاه

بحيرة رودلف ثم انتشروا في بالي وأجزاء الحبشة الوسطى<sup>(15)</sup>. ومحتمل أن تكون هجرة مجموعات الأوروامو من مناطق الصومال بدأت على الأقل خلال القرن الثاني عشر الميلادي، ويذهب اليعقوبي في كتابه تاريخ العرب، إلى أن الأسلمة الكاملة للصومال- (ساحل زيلع) تمت خلال ذلك الزمن، هكذا فقد رحل الأوروامو إلى جهة بحيرة رودلف وما جاورها وتمكنوا من وصول إقليم بالي الحبشي من الغرب خلال عام 1522م<sup>(16)</sup>. ومحتمل أن يكون تحرك الأوروامو خلال القرن السادس عشر الميلادي، بدأ بالقرب من نهر قنال (Ganale) وانطلقت هجرتهم إلى الجنوب والشمال والغرب<sup>(17)</sup>. وتعد الفترة التي بدأ فيها الأوروامو توغلهم في الحبشة إحدى فترات النزاع والحروب والكوارث في الحديثة. فبدأت في عام 1527م حرب استمرت خمسة عشر عاماً مع مسلمي عدال (Adal)، تحت القائد الصومالي الإمام أحمد بن إبراهيم المشهور بأحمد جران (Gran) أي أحمد الأعسر<sup>(18)</sup>.

شهد القرن الثامن عشر الميلادي ظهور نفوذ الأوروامو في الحبشة لمعرفتهم بالحيش وتمكنهم من ممالأة الامبراطور ديفيد الرابع<sup>(19)</sup>. ورأي هربرت لويس (Herbert Lewis) أن التقاليد الأوروامية

لا تعطي تأكيداً بأن أسلاف الأوروامو ما اعتادوا العيش في الشرق (الصومال) ولا يتحدثون أي لغة محلية أكثر من مجموعات الجنوب ووسط الحبشة. وقد أطلع هربرت لويس على تقاليد أصل جيما من بورنلاند ولم يرض عن هذا كحل مرضي للمشكلة لكنه افترض اعتباراً للتقاليد برقاما، وجدد أن الوطن الأصلي للأوروامو في إقليم بحيرة أبيبا<sup>(20)</sup>. كما ذهب أعضاء المؤتمر الحديث الذي انعقد في كمبردج ان شعب الأوروامو وصل إلى الحبشة في النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي. وأشار الراهبان الأمهرة (Amhara Monks) إلى أن الأوروامو المتوحشين ظهروا من الماء كالأسماك ويميل رحالة ومبشرون في القرن التاسع عشر إلى الاعتقاد بأن الأوروامو قدموا إلى الحبشة من زنجبار أو مدغشقر<sup>(21)</sup>. ويذهب آخرون إلى أن الأوروامو بدأوا هجرتهم التاريخية فوق أجزاء كبيرة من شمال أفريقيا وانقسموا بسبب الأقاليم الواسعة التي انتشروا فيها ونظراً لارتباطاتهم الخاصة مع الشعوب الأخرى والثقافات انقسموا

في عدد من الأجزاء التي تشكلت في عدد من المجموعات القبلية<sup>(22)</sup>. ومن الباحثين الذين أولوا مسألة أصول الأورومو قنراً من الاهتمام الباحث فلب بلتسجي ( Philip Paulitsche) حيث استند في تحليلاته على معلومات لغوية واثنوبولوجية و أركيولوجية فرأي أن جد الأورومو كان يسكن منطقة الزنج (منطقة ساحل القرن الأفريقي) خلال العصور الوسطى<sup>(23)</sup>.

تم إنجاز أشهر خريطة برتغالية في القرن السابع عشر الميلادي وقد ذكرت ان اسم الأورومو ارتبط بالمنطقة بين بالي ودورو جنوب إقليم بارقمو وقومر وفنقر<sup>(24)</sup>.

تفترض عدد من تقاليد الأورومو بأن الأورومو لم يتغيروا عبر تبنيهم واعتناقهم الإسلام والمسيحية أو بعض المعتقدات الأخرى. وتعد منطقة برفاها أو بهرقاما أجمل منطقة وراء البحر وأنها المنطقة التي قدم منها جد الأورومو والتي تعرف في الجزيرة العربية بمنطقة القلب الإسلامي والتي انحدر منها المبشرون الإسلاميون الذين قدموا إلى بالي بين القرن الثالث عشر الميلادي والرابع عشر الميلادي<sup>(25)</sup>. وقد استقر الأورومو بعد توغلهم في أفريقيا في بورونا في أقصى الجنوب التي أصبحت تعد مهد عرق الأورومو بعد وصولهم إلى أفريقيا<sup>(26)</sup>. كما أن الأورومو الذين لا زالت أصولهم مجهولة هاجروا من الجنوب في القرن السادس عشر و السابع عشر الميلادي واستقروا في المناطق حول مناطق الأمهرة من والفا في الغرب إلى هررجي (Harerage) في الشرق<sup>(27)</sup>.

#### إحصاء الأورومو:

أما عن درجة انتشار مجموعات الأورومو في إثيوبيا فإنه غير معروف على وجه الدقة. فالراجح أنهم يشاركون بقية الأعراق في معظم المناطق ويمتد انتشارهم إلى مرتفعات هرر إلى أقاليم أروسي وبرونا وأمتد انتشارها إلى السواحل الشرقية لبحيرة استقاني وشمالاً إلى مناطق الوالو وياجو<sup>(28)</sup>. ونظراً لغياب المعلومات الدقيقة لم يتمكن من تحديد العدد الكلي للأورومو.

وقد قدر أعدادهم مبشر كاثوليكي في عام 1900م بعشرة مليون نسمة، غير أن

أعدادهم قد تضاعفت بسبب الكوارث وعوامل الاسترقاق<sup>(29)</sup>. وقدر المبعثر الجرماني "كرايف" شعب الأورومو في عام 1885م بحوالي ست إلى ثمان مليون نسمة<sup>(30)</sup>. وقد قدر دي كسترو (De Castro) في عام 1936م نسبة أعداد الأثنيات المختلفة في إثيوبيا على النحو التالي<sup>(31)</sup>:

الأثيوبيون (الأمهرا - الشغري) 32.6% الأورومو 42.7%.

سداما 10.1% الصوماليون 6% المجموعات الزنجية والنيلية 6.6% العفر 2%

- وقدر بعض الباحثين الأورومو بحوالي 50% من السكان في حين قدر ملبا (Melba) أعدادهم بحوالي 55% من جملة السكان وأن أعدادهم في حدود عشرين مليون نسمة<sup>(32)</sup>. عموماً لم يتم أي إحصاء دقيق لشعب الأورومو إذ أن أعدادهم أكثر من ذلك.

#### • الواقع اللغوي للأورومو:

يمكن تقسيم الواقع اللغوي في إثيوبيا إلى ثمان مجموعات لغوية رئيسية تشمل: الأمهرة، التقريني، فرافي، مجموعة سداما، أقيو، الأورومو، صومالي، أفار (لغة الدناكل) والمجموعة السودانية النيلية<sup>(33)</sup>.

تعد لغة الأورومو الأكثر انتشاراً وتحدثاً في إثيوبيا. وقد ظلت لغة الأورومو الداعية لتسيح الوحدة بين مجموعات الأورومو. واللهجات المختلفة التي تنقسم فيها لغة الأورومو لم تدرس بعد. عموماً تنقسم لغة الأورومو إلى مجموعتين لغويتين هما: أ/ المجموعة الجنوبية حيث يتحدث بها أرومو باراريتا (Bararetta) وأورومو كوفيرا (Kofira) الذين يقطنون على حافتي نهر تانا في كينيا.

ب/ المجموعة الشمالية حيث تنقسم إلى عدد من اللهجات التي تشمل: ماتجا التي يتحدث بها أورومو ليمو، قيما، وقوما، جيما، قيرا، ليقا، لاكمتي Laqamt ونونو. وبوراننا حيث يتحدث وارا ديا (Warra Daya) التابعين للصومال الإيطالي، بروننا جمجام، أروسي، أتو، أكرايو، كما أن اللهجة التي يتحدث بها مجموعة الوالو يبدو أنها تنتمي إلى هذه المجموعة<sup>(34)</sup>.



يمكن القول أن لغة الأورومو تعد إحدى لغات المجموعات الكوشية التي استقرت في الأجزاء الشمالية الشرقية من أفريقيا، وأن لها انتماء إلى لغات الصومال وآفار وساهو وقد قسم كرويل (Ceruli) لغة الأورومو إلى ثلاث مجموعات لغوية رئيسة تتمثل في مجموعة مكا حيث تنفرع إلى مجموعتين هما: لغة الأورومو الوثنيين (ليمو، ليكو، ونونو) ومجموعات قب وجيما ومجموعة تليما التي يتحدث بها أهل شوا. ومجموعة الأورومو الشرقيين حيث تشمل الأورومو حول هرر، أتو، أنيا وأروسي. ويبدو أن الولو في الشمال ينتمون إلى إحدى هذه المجموعات<sup>(35)</sup>. وتعد لغة الأورومو هي اللغة لحوالي أربعة عشر مليوناً بل ومحتمل ستة عشر مليون نسمة أو أكثر من ذلك العدد. وبهذا تعد أكبر مجموعة لغوية من بين أربعين أو يزيد من مجموعات اللغات الحامية<sup>(36)</sup>. وقد أعد تحليل أرثوفاقي للغة الأورومو تجاهل بعض الأصوات المميزة في اللغة. وهناك ستة أصوات رئيسة في لغة الأورومو بها ثلاث درجات من العمق في خمس منها ميزتها<sup>(37)</sup>. تذهب بعض المصادر إلى أن لغة الأورومو تشابه الإنجليزية والإيطالية في بعض مناحيها<sup>(38)</sup>. والراجح أن هنالك خمس لهجات رئيسة مميزة في لغات الأورومو إذ نجد أن الأورومو في أقصى الجنوب لا يستطيعون بسهولة فهم حديث أخوانهم في أقصى الشمال<sup>(39)</sup>.

أما عن وضع لغة الأورومو على المستوى الرسمي في إثيوبيا فلم تتمتع بأي مساحة من الاهتمام بل كانت اللغة الأساسية للدولة هي الأمهرية لفترة طويلة وتليها اللغة الإنجليزية التي تحتل المركز الثاني<sup>(40)</sup>. ونجد أن استخدام لغة الأورومو كان قاصراً على المحاكم كما توقف برنامج الراديو باللغة الأورومية الذي كان يبيت خلال فترة الاحتلال الإيطالي بمجرد استعادة الأمهرة نفوذها في إثيوبيا بما فيها مناطق الأورومو وحظر تداول الأدب الديني في اللغة الأورومية، كما منع استخدام اللغة الأورومية كأداة للتبشير أو الوعظ أو التدريس أو الإذاعة بأي لهجة أورومية<sup>(41)</sup>. وقد كانت لغة الأمهرة هي اللغة الوحيدة ولغة الثقافة القومية ولغة التدريس في المدارس والجامعات واللغة التي كانت تستخدم في الراديو والتلفاز. وتمثل الدوافع في فرض لغة الأمهرة في أن شعب الأمهرة كان يرمي إلى تحقيق وشائج صداقة واحدة للنفوذ

والقوة. كما تعد السيطرة الكاملة لغير الأمهرة في مناحي حساباتهم المختلفة لاسيما السياسية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية والدينية تجعل إثيوبيا الموضوع الساخن للثورة في أفريقيا. ورغم الحظر الذي فرض على لغة الأورومو فقد وجدت مساحة للتداول والاستخدام فتم توجيه بث إذاعي بلغة الأورومو في فترة الاحتلال الإيطالي كما ترجم كرايف الإنجيل إلى اللغة الأورومية<sup>(42)</sup>. فهذه ملامح للواقع اللغوي الأورومي.

### نظم الأورومو الاجتماعية (نظام القادا):

لقد تبع وصول الأورومو إلى وطنهم الحالي في جنوب إثيوبيا استقراراً واختلاطاً وامتزاجاً بالمجموعات البشرية التي وجدوها هناك مما ترتب عليه تغير كثير من أنماط ونظم حياتهم الاجتماعية فامتهنوا الزراعة. بجانب الرعي وتأثرت لغتهم باللغة الأمهرية وطراً تغير على مؤسساتهم السياسية كما تأثروا بالمجموعات الإسلامية التي وجدوها في تلك المناطق فاعتنقت مجموعات كبيرة منهم الإسلام<sup>(43)</sup>.

كان الأورومو في عمومهم شعباً رعياً ولا زالت أجزاء كبيرة من مجموعاتهم (مجموعة بورانا) تمتين الرعي وتحظي الأبقار عند مجموعات الأورومو بأهمية خاصة ونجد تأكيداً لذلك في كثير من طقوسهم ومعتقداتهم. كما نجد أن مجموعات الأورومو التي استقرت في المناطق الشرقية امتهنت الزراعة منذ عدة قرون مضت<sup>(44)</sup>.

رغم اتساع انتشار الأورومو الجغرافي في إثيوبيا إلا أنه لا زالت هنالك بعض مظاهر التشابه بين مجموعات الأورومو لاسيما المجموعات التي استقرت في الأطراف باستثناء بعض الأقليات التي تبنت الأمهرية لغة لها. كما أن روابط الصداقة وعادات الزواج لا يزال فيها قدر من التشابه<sup>(45)</sup>. ونجد على المسار السياسي أن الأورومو كانوا في انقسام أكثر مما كانوا متحدين لعدة قرون. كما نجد في مسار حياتهم اليومية مظاهر للتشتت مبينة من كونهم مزارعين أو رعاة ومسيحيين أو مسلمين وتتمثل المظاهر الأخرى في التباين في اختلاف التقاليد القبلية ونظراً لذلك

فلا يمكن لأي مجموعة قبلية من تمثيل المجموعات القبلية الأخرى في أي مظهر من مظاهر وطرق حياتهم<sup>(46)</sup>.

للأورومو تنظيم اجتماعي خاص ترجع أصوله إلى عمر المجموعات القبلية الحامية، فتتقسم أي قبيلة استناداً إلى هذا النظام، إلى مجموعات تسمى قسادا (Gada)، التي يختلف عددها من قبيلة إلى أخرى. وعضوية القادا تقوم على العمر لعدد بقدر ما تعتمد على الوراثة. ويختار أعضاء القادا الحاكمون رئيسهم الذي يعرف بي أبا بوجو- بوك Abo Bochu Bok أي أب السلطة. الذي يعلن القوانين التي أطلع عليها من القادا، ويشترط على أي قادا أن يكون في اتصال مع أعضاء حكومته<sup>(47)</sup>. وتوضح السمات الديمقراطية لنظام القادا في اختيار القيادات السياسية عبر التصويت للرجال الراشدين كل ثمان سنوات، واختيار القادا يشمل أبا قادا الذي يعد الرئيس وأبو الأمة والفائد العسكري الأعلى في الحرب وهو الناطق الرسمي للقادا في القوة والقيادة. بجانب اختيار الرئيس يتضمن الاختيار أيضاً أبا دولا (Abo Dula) وهو أبو الحرب، أبا سيرا (Aba Sera) أي أبو القانون ومستشارين وأعضاء لمناصب أخرى.

ويمكن كل القادا المختارين سوياً لفترة في قرية أبا قادا التي تعد كرسي الحكومة وعاصمة الأمة، ثم ينتشرون بعد ذلك ليكونوا ممثلين لأبا قادا في مناطقهم، ويمكن أن يجتمعوا لمناقشة أي مشكلة خطيرة<sup>(48)</sup>.

عموماً تعد القادا مؤسسة سياسية وعسكرية ودينية تعكس كل تطلعات المجتمع وتعد من ناحية مؤسسة سياسية ديمقراطية ومؤسسة عسكرية وطقوسية أي دينية، غير أنه يلاحظ من بنية ذلك النظام تأثير العامل الديمقراطي إذ يوصف بأنه الماكينة الأكثر قوة والتي تتطور لإدارة الشعب ونموه. وهناك عوامل أخرى يستتبع منها أن مجتمع الأورومو إتجه لحل مشاكل نمو السكان عبر تطوير نظام القادا. ويعتبر نظام القادا نظاماً معقداً تؤول فيه مسؤولية إدارة الشعب من مجموعة لأخرى كل ثمان سنوات كما نجد في تقاليد الأسرة استناداً إلى ذلك النظام أن الأب يمتلك القوة في الحياة أو الموت على أطفاله وله الشرعية لبيعهم بينما لا تملك الأم أي حق نحو أطفالها، وأن

موافقتها للبيع أو التبرع في أسر أخرى ليس ضرورياً<sup>(49)</sup>.

ورغم أن هذا النظام تم تجريده من معظم مضامينه السياسية والقانونية وتراجع وأصبح مجرد مؤسسات طقوسية إلا أنه ظل مزدهراً حتى ثورة عام 1974م لاسيما وسط مجموعات بورونا وجيوجيور جمجام وجزء من أروسي<sup>(50)</sup>.

أما عن أصل هذا النظام وسط مجموعات الأورومو فقد حدده أنتوني عبادي (Antoune d , Abbadia) بافتراض أنه يعد معطي القانون ( Giver-Law ) سماء ماكوبيلي (Maqo Bili) في عام 1589م وهو تاريخ متأخر جداً يتناسب مع التواريخ المؤكدة لتاريخ ظهور الأورومو في المسرح الأثيوبي في القرن السادس عشر الميلادي. أما كرويل (Cerull) فيعتقد أن نظام القادا نظام حامي قديم انتشر في الحبشة وليس بالضرورة أن يكون قد نقل إلى الحبشة عبر الأورومو لكنه حظي بالمحافظة في مناطق مختلفة عبر تأثير الأورومو، فقد تمسكت به مجموعات الأورومو في حين تخلت عنه سائر شرائح الشعوب، كما لم يوجد بين الصوماليين إلا حديثاً جداً وسط بعض مجموعات

دارود (Dared) الذين تبناوا بعض أنماطه من الأورومو. والراجح أنه نمط من ذلك النظام الذي تبنته نويا (Nyika) في ساحل كينيا فقد انحدر من الأورومو. ويبدو أنه ليس هنالك مبرر للاعتقاد أن تحول ذلك النظام إلى شعوب أفريقيا الأخرى مثل نيلو الحاميين وبانتو نويا في كينيا كان نتيجة لأي عامل آخر غير الأورومو.

ويبدو أنه من الموضوعية النظر في مصادر أخرى ويعتقد جنسين كونسو ( Jensen Konso) أن ذلك النظام قدم إلى الأورومو من كونسو، مما جعل الحاجة ماسة لإعداد بحوث لمعرفة التنظيم السياسي لكونسو. والراجح أنه ليس من الممكن التصديق بأن الأورومو امتلكوا ذلك النظام قبل أن يبدأوا هجرتهم إلى الحبشة في بداية القرن السادس عشر الميلادي. وقد لا يعرف على وجه التحديد أنهم قدموا قبل ذلك التاريخ أم بعده. ويرى ترمنجهام أن سكان بانتو الأوائل في الصومال هم المنشئون لنظام القادا ووصفه بأنه ليس ذا أصول حامية غير أنه سرعان ما تراجع عن تلك الفكرة وقال أن



نظام القادا التابع للأورومو ترجع أصوله إلى عمر المجموعات النيلية الحامية<sup>(51)</sup>.

وتظهر الأنماط المختلفة لنظام مجموعات شمال شرق أفريقيا في عدد من مظاهر التشابه القريب لنظام الأورومو غير أنه ليس هنالك وحدة تشابه في كل ملامح نظام الأورومو، وربما يعزي ذلك لتحولات المجموعات في درجاتها المختلفة للنمو الثقافي إذ أن بعضها رعاة و البعض الآخر مزارعون، والتشابه بين بعض أنماط نظام نويكا والأورومو يعد واضحاً. ويمكن افتراض أن الأورومو هم الذين نقلوا النظام إلى نويكا وأن ذلك النظام يرجع في أصله إلى الحامين وليس لأي مصادر أخرى<sup>(52)</sup>.

عموماً ظل نظام القادا هو الموجه لحياة الأورومو لفترة طويلة إلا أنه أخذ في الانحسار والضمور منذ بداية القرن التاسع عشر الميلادي، ربما يرجع ذلك إلى تسلط ونفوذ النبلاء، كما اختفى نمط الفترة الإقطاعية الأولى الذي يقوم على فرض السيطرة السياسية والقوة العسكرية<sup>(53)</sup>. وفي خضم تلك التغيرات التي طرأت على المجتمع الأورومي تهاوت أشلاء منظومة القادا.

#### التداخل العرقي واللغوي للأورومو مع القوميات الأخرى:

يكتنف مناحي التداخل العرقي واللغوي للأورومو مع القوميات الأخرى قدر من الغموض، إذ تقدر بعض المصادر وجود قدر من التداخل وتستند في ذلك على مناح أنثروبولوجية وفونولوجية بينما تستبعد مصادر أخرى وجود أي نوع من التداخل لا سيما مع سائر المجموعات الأثيوبية<sup>(54)</sup>.

ويرى سبيك (Speke) أنه رغم تباين الآراء والتفسيرات حول درجة الارتباط بين الأورومو وسائر المجموعات الأثيوبية، ورغم أن معظمها يرى أن الأحياء مجموعات تختلف تماماً عن الأورومو إلا أنه يمكن القول أن هنالك قدر من التشابه والتقارب ويعتقد أن شعب الحبشة كان يتمتع بحكومة كانت على قدر من القوة والمنعة فأرسلت الجيوش إلى الخارج في كل الاتجاهات لاسيما إلى الجنوب والجنوب الشرقي والغرب لاصطياد الرقيق وأصبحوا بمرور الزمن قسمين عظيمين تحت إدارة ملك واحد إلا أن أبناء الأسرة الحاكمة أطلقوا العنان لحظوظهم وأهوائهم وشكلوا حكومات